

دور المعاجم في رصد تطوّرات الألفاظ عبر العصور: نماذج مختارة من المعاجم العربيّة.

كاهنة محيوت *

جامعة مولود معمري ، تيزي-وزو ، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر.

kahina.mahiout@ummtto.dz

الإرسال: 2026/01/06

القبول: 2026/05/20

النشر: 2026/06/01

الملخص:

لا تزال اللغة العربيّة تحتلّ مكانة مهمّة بين اللّغات العالميّة الحيّة بفضل جهود ثلّة من العلماء ، العاملين على ترقّيها ، وبفضل الصّناعة المعجميّة العربيّة المزدهرة قديما وحديثا ، من العصر العبّاسيّ إلى العصر الحديث ، وإن تفاوتت هذه المعاجم في أشكالها ومضامينها ، بما في ذلك طرائق بنائها وترتيبها. ولو ألقينا نظرة على متون هذه المعاجم المتعدّدة ، لألفيناها حاملة ألفاظ اللّغة ومعانيها المتعدّدة ، وهي التي تلعب الدور الأبرز في رصد تطوّرات الألفاظ عبر الأزمنة المتعاقبة ، وكذا رصد هذا التّطور في الفترة الزّمنيّة الواحدة أيضا. إن الهدف من طرق هذا الموضوع هو معرفة الدّور الذي تلعبه المعاجم العربيّة في رصد التّطوّرات الدّلاليّة للألفاظ ، وذلك بالدراسة والتحليل والتّمثيل كلّها أمكن ذلك ، من خلال الإتيان بأمثلة مناسبة من بعض المعاجم. ومن النّتائج التي نسعى إلى تحقيقها ، هي إظهار الدّور البارز الذي تلعبه المعاجم العربيّة في حفظ اللّغة بتغيّراتها المختلفة والمستمرّة على الزّمن. الكلمات المفتاحية: الصّناعة المعجميّة ؛ تطوّر الألفاظ ؛ المعاجم ؛ اللّغة العربيّة.

The role of dictionaries in monitoring the development of words throughout the ages:

* المؤلّف المرسل.

Selected examples from Arabic dictionaries.

Abstract :

The Arabic language continues to occupy an important position among the world's living languages thanks to the efforts of scholars working to advance it, and the flourishing Arabic lexicography industry, both ancient and modern, from the Abbasid era to the present day. These dictionaries vary in form and content, including their methods of construction and arrangement. If we take a look at the texts of these various dictionaries, we find that they contain the language's words and their different meanings. They play a prominent role in tracking the development of words over successive eras, as well as monitoring this development within a single time period as well. The aim of addressing this topic is to understand the role played by Arabic dictionaries in monitoring the semantic development of words, through study, analysis, and representation whenever possible, by providing appropriate examples from some dictionaries. One of the results we seek to achieve is to demonstrate the prominent role that Arabic dictionaries play in preserving the language with its various, and continuous changes over time.

Keywords: Lexicography; word development; dictionaries; Arabic language.

- مقدمة: تعدّ المعاجم الإناء الذي يحتوي اللغة ، ويحفظها من الاندثار عبر الأزمنة المتعاقبة ، وهي التي تتولى رصد تطوراتها عبر العصور ، ولذلك ، تحتل المعاجم مهما كان نوعها ، أو الفئة القارئة التي تستهدفها ، الركيزة الأساس في حفظ ونشر اللغة التي تُكتب بها. وتختلف المعاجم في طرائق بنائها نظرا لاختلاف التوجّهات العلميّة لمؤلفيها أو أصحابها ، كما أن هناك عدة أنواع منها ؛ فمنها الأحادية اللّغة ، والنّثائيّة والمتعدّدة اللغات. وبغضّ النظر عن ذلك ، فهناك معاجم موجهة للكبار ، وهناك الموجهة للصغار ، وهناك

المعاجم العامة والمختصة بعلم أو فنٍّ أو مجال معيّن ، وبالتالي تختلف من خلال هذا الجانب في طرائق بنائها.

ولقد عرف العرب الصناعة المعجمية منذ زمن بعيد ، وتفقّنوا فيها أيّما تفقّن ، وأتقنوها ، وسارعوا إلى التّأليف المعجميّ العلميّ ، وبخاصّة في العصر العبّاسيّ المزدهر بالعلوم والفنون ، ولم يتوقّفوا عند ذلك العصر ، بل واصلوا المسيرة العلميّة بكلّ جهد وتفاّن إلى غاية العصر الحديث ، فبعد معجم (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي ، (ت 170 هـ) ، برز عدّة معجميّين ، قدّموا وألقوا ، وصحّحوا ، واستدركوا ، وبذلوا الجهد في سبيل ترقية اللغة العربيّة ، وحفظها من الاندثار الذي مسّ عدّة لغات في العالم ، ومن أجل أن تحتلّ مكانتها المرموقة في أروقة الأمم المتّحدة ، والدليل على ذلك ، أنّها بعد أن كانت في المرتبة السّادسة ، أصبحت اليوم تحتلّ المرتبة الخامسة ، بفضل جهود رجالات جهابذة ، عملوا ليلا ونهارا لتبقى لغة حيّة ، تحمل موروثا لغويّا مزدهرا ، وهي بعد اللغة الولود ، التي تميّز برسمها الجميل ، الذي يميّزها عن سائر اللغات ، وهي التي أنزل بها القرآن الكريم ، وبه اكتسبت حصنا منيعا لها من الزوال أو دخول اللّحن إليها ، وبخاصة في عصورها الأولى المزدهرة.

- الإشكاليّة:

يمكن طرح الإشكاليّة التّالية: ما هي مظاهر التّطوّر الدّلاليّ للألفاظ العربيّة، وكيف يمكن للمعاجم رصد هذا التّطوّر؟

- أسباب اختيار الموضوع:

إنّاهم سبب علميّ دفعنا لاختيار هذا الموضوع ، هو ضرورة تتبّع وإظهار مكان من تطوّر اللغة العربيّة في ألفاظها عبر العصور ، وإبراز قيمة الصّناعة المعجميّة وما تحمله المعاجم العربيّة من حمولة فكريّة مشحونة بالمعارف المختلفة ، القابلة للبحث والتحليل في عدّة مستويات لغويّة.

- الفرضيات:

يمكن بناء هذا البحث المعجميّ وفق فرضيات يمكن أن تعين في سبيل الإجابة عن الإشكاليّة الرّئيسة ، نذكر منها ما يلي:

➤ ما ماهية التّطوّر الدّلاليّ للألفاظ العربيّة ؟

➤ هل تخضع الألفاظ العربيّة قديما وحديثا للتّغير أو التّطوّر الدّلاليّ ؟

➤ كيف يمكن للمعاجم العربية حفظ تطورات معاني الألفاظ العربية؟

- أهداف البحث:

لكل بحث هدف معين ، وإنّ الهدف الذي نروم تحقيقه من خلال إنجاز هذا البحث ، هو تبيان أهمية المعاجم العربية ، القديمة منها والحديثة ، وحتى المعاصرة أيضا ، في حفظ اللغة العربية من الاندثار ، وكذا صون الألفاظ من الضياع ، وجعلها الرصيد اللغوي الذي يحفظ الهوية العربية ، كما يهدف هذا البحث إلى إظهار أنّ الألفاظ العربية تخضع للتطور والتغير في عدّة مستويات لغوية ، ولهذا التغير مظاهر عدّة ، قد تتضح في بعض منها ولا تظهر في أخرى ، كما نسعى من خلال هذا المقال إلى إبراز أهمية مواصلة مسيرة الصناعة المعجمية العربية ، وعدم التوقف عنها ؛ نظرا لأهميتها في رصد تطورات الألفاظ العربية عبر العصور المتعاقبة ، مهما كانت أنواع المعاجم التي يتم تأليفها (عامّة أو مختصة) ، ومهما كانت الفئة القارئة التي تستهدفها ؛ لأنّ المعاجم باختلاف أنواعها وطرائق بنائها ونوع القراء الذين يستفيدون منها ، هي التي ترصد وتحفظ مختلف التحوّلات المعجمية الحاصلة في الاستعمال اللغوي اليومي ، وبالتالي تستحقّ أن نوليها الأهمية البالغة بالدراسة التحليل والتّقيب والحفظ.

- المنهج المتّبع:

إنّ المنهج الذي يقتضيه هذا النوع من الدّراسات هو المنهج الوصفي القائم على أربعة أركان هي: الوصف ، والتحليل ، والتّقد والتّقييد للظاهرة اللغوية محلّ الدّراسة ، والمتمثلة في رصد بعض تطورات الألفاظ المنتشرة في اللغة العربية ، من خلال بعض النماذج المختارة ، بالإضافة إلى توظيف المنهج التاريخي ، بحكم أنّ هذا التطور يمسّ الألفاظ كلّها تقريبا في حقبة زمنية واحدة أو متعدّدة (متعاقبة أو متباعدة).

إنّ المعجم كتاب يحفظ في متنه لغة معيّنة ، يرجع إليها كلّ باحث عن معاني الألفاظ ، أو دارس لها ، ولولاها لما وصلتنا اللغة الفصيحة اليوم ، واندثرت بموت أهلها.

1- مفهوم التطور الدلالي للألفاظ:

هناك عدّة تعريفات للتطور الدلالي للألفاظ من الناحية الاصطلاحية ؛ إذ "يُعدّ أحد مظاهر تطوّر اللغة في الحياة الاجتماعية للإنسان ، وهو إن كان يعكس في مضمونه قدرة اللغة على مواكبة مستجدّات العصر ، إلّا أنّه يعكس كذلك في مضمونه قدرة الإنسان على التعبير عن مستجدّات الحياة في كلّ عصر ، وموضوع التطور الدلالي للألفاظ قديم وحديث"¹؛ ويمكن

القول هنا ، إنّ التّطوّر يمسّ أغلب ألفاظ لغة ما من الجانب الدّلاليّ ؛ لأنّ الأزمنة تتعاقب عليها ، والعوامل المسبّبة لذلك تختلف أيضا ، ويحصل هذا التطوّر في لغة الضّاد أيضا ، فاللّغة العربيّة كائن حيّ ولود ، وليست جامدة ، بل تتغيّر معاني ألفاظها من زمن إلى آخر ، وهذا التّغيّر من مظاهر هذا التّطوّر الدّلاليّ الحاصل فيها ، ولأنّه الرّابط المباشر بين معاني الألفاظ والواقع الذي يحتويها.

يقول أحد الباحثين: "إنّ تغيّر المعنى هو التّغيّر التّدرجيّ الذي يصيب دلالات الألفاظ بمرور الزّمن ، فينقلها من طور إلى طور آخر ، وهناك كثير من المعاني السّابقة ازدهرت وانتشرت لقرون ، على الرّغم من نموّ المعاني الجديدة اللاحقة"² ؛ وهذا يدع المجال للقول إنّ التّطوّر حاصل على عدّة مستويات لغويّة ، وقد تستعمل كلّها عند المتكلّمين ، بين منطقة وأخرى.

وأضاف أيضا: "إنّ اللفظ صيغة خارجيّة للكلمة ، وأمّا المدلول فهو الفكرة التي يستدعيها اللفظ ، علما بأنّ هناك علاقة وثيقة بينهما ؛ وعلى هذا الأساس ، فالمعنى علاقة متبادلة بين اللفظ والمدلول"³ ؛ وهذا إن دلّ على شيء ، إنّما يدلّ على صدق مقولة عالم اللّغة السّويسريّ (فردناند دي سوسير Ferdinand De Saussure ، ت 1913م) الذي قال بأنّ الدّال والمدلول وجهان لعملة واحدة لا يكاد ينفصل أحدهما عن الآخر ، كما أنّ العلاقة بينهما اعتباطيّة وخطيّة.

2- العوامل المساهمة في إحداث التّطوّر الدّلاليّ لألفاظ العربيّة:

هناك عدّة عوامل يمكن أن تؤدّي فريدة أو مجتمعة إلى إحداث تطوّرات معيّنة في معاني الألفاظ في اللّغة العربيّة ، منها:

2-1- العوامل التّاريخيّة والدّينيّة: إذ إنّ طبيعة اللّغة العربيّة ، وبحكم البيئة التي تحيا فيها ، وذلك بسبب العوامل التّاريخيّة العديدة والمتتابعة التي مرّت بها اللّغة العربيّة ؛ فالتفوحات الإسلاميّة التي حدثت في العصور الإسلاميّة جعل العربيّة تتطوّر ؛ فتدخلها ألفاظ جديدة ، وتتغيّر أو تضاف إليها بعض المعاني الأخرى ، ثمّ إنّ دخول الأعاجم شبه الجزيرة العربيّة ، وكذا ازدهار النّشاط التّجاريّ في هذه البقعة الواسعة من الأرض ، جعل العربيّة تأخذ من الاستعمال اليومي ، والاختلاط اللّغويّ ، واللهجيّ أيضا جعلها تتطوّر في معانيها ، ممّا جعل النّشاط المعجمي ينمو أكثر وبخاصّة في العصر العباسيّ.

2-2- تطوّر الفنون والعلوم وظهور الترجمة والتعريب: حيث شهدت العربية هذه الحركة الواسعة في العلوم العربية، كالنحو والصرف، والبلاغة، وكذا الشعر، وازدهار الأشكال النثرية، بالإضافة إلى حركة التعريب والترجمة التي شهدت أوج تطوراتها، من اللغات الفارسية واليونانية والهندية، وكذا التركية، وما نتج عنه من احتكاك كبير بالثقافات الأجنبية. وبغض النظر عن ذلك، فقد ازدهرت العلوم الدينية، من تفسير للقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وظهور عدة قراء ومفسرين، بعد أن كانت الحاجة ماسة إلى التدوين في هذا الجانب الديني، ومعه العلوم اللغوية وغير اللغوية في مرحلة لاحقة، مما أسفر عن تأليف واسع النطاق.

2-3- تطوّر التكنولوجيات الحديثة، وتوسّع شبكات الإعلام والاتصال: إذ لا يمكن حصر هذا الجانب في ورقة واحدة؛ فلا يخفى على أحد ما وصل إليه العالم من توسّع في الجانب التقني والتكنولوجي، وما انعكس عليه من تطورات في معاني الألفاظ العربية. وللإشارة فقط، فالمجامع والمؤسسات اللغوية المنتشرة في العالم العربي، تشهد نشاطا لغويا ومعجميا واسعا من أجل تعليم اللغة العربية، ونشرها للتأطيقين بها، ولغير التأطيقين بها، فظهرت عديد المعاجم الأحادية اللغة، والثنائية اللغات، وكذا تنظيم الملتقيات الوطنية والدولية، والدورات العلمية الوطنية والدولية، فصدرت الكتب الجماعية والفردية، وهناك جهود كثيرة تنتظر قرارات رشيدة من أجل تحقيقها.

3- دور الصناعة المعجمية في رصد التطورات المختلفة للألفاظ من الجانب الدلالي: تلعب الصناعة المعجمية دورا بارزا في حفظ ورصد التطورات الدلالية للألفاظ، مهما كانت اللغة التي دوّنت أو ألفت بها، فالمعجم بصفة شمولية يمثل الإناء أو الوعاء الذي يحمل اللغة في أوراقه، ويحفظها من الاندثار، وينقلها للأجيال، فلولاً المعاجم المتعددة القديمة منها والحديثة، بل والمعاصرة، لما وصلتنا تلك الأرصدة اللغوية الثرية التي نستعملها في الكتابة والقراءة، وهي بعد، حاملة لأخبار الأوائل من اللغويين والأدباء والشعراء، والرواة من العرب وغير العرب، فلا جرم أنّها على كثرتها وتعدد الفئات التي تستهدفها للقراءة، كنز الأمة الذي لا يستغنى عنه عبر الأجيال.

ومن الأهمية بمكان، الإشارة إلى ما للمعاجم من دور بارز في الحفاظ على الهوية الثقافية واللغوية للأمة العربية على وجه الخصوص؛ إذ تحفظها وتسجلها بأحرف من ذهب في ذاكرتها،

وتنقلها للنشء الصاعد عبر الأزمنة المتعاقبة ، فهي المحفوظة في رفوف المكتبات الوطنية والجامعية ، وفي وقتنا المعاصر ، فهي محمولة في الجيب ، وفي الأقراص الممنغطة وفي ذاكرة الحواسيب.

كما تؤدّي المعاجم دورا رئيسا أيضا في رصد تطوّرات الألفاظ عموما وتوثيقها بالتفصيل ، وتتبعها من خلال النصوص المختلفة ، ابتداءً من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، وصولا إلى كلّ الأحاديث وما قاله الرواة ، ناهيك عن نصوص الشعر والنثر والأمثال والحكم قديما وحديثا.

إنّ المتعمّن في أهميّة الصناعة المعجميّة الرّصينة ، يجدها ذات باع طويل في رصد تطوّرات الألفاظ ومعرفة اشتقاقاتها المختلفة وأصول جذورها الكثيرة ، وقد ساعد في تلك المعرفة اللّغويّة الرّياضيّة قديما وابتداءً من العصر العبّاسيّ ، الفكر النّير لدى علماء اللّغة العرب ، أمثال (الخليل بن أحمد الفراهيديّ) ومن تبعه في هذا المجال من بعده ، وصولا إلى ما للآلة والحاسوب ، من دور فاعل في مساعدة المعجميّين واللّغويّين العاملين على الصناعة المعجميّة الجيدة ، في تتبّع تلك المستجدّات الحاصلة على مستوى الألفاظ ، المتراكمة في النّصوص المختلفة ، إلى غاية اكتشاف أدوات الذكاء الاصطناعي ومختلف التّقنيات المعاصرة التي بدورها هي الأخرى تعمل على تسهيل العمليّات المعجميّة المتطوّرة ، وبخاصّة في الوصول إلى الجذور والمشتقّات المختلفة للألفاظ في أقصر وقت وأقلّ جهد ممكن ، وخير مثال نضربه في هذا الإطار ، تمكّن الإمارات العربيّة المتّحدة ، وكذا دولة قطر بمساعدة عديد علماء اللّغة من مختلفة الدّول العربيّة ، من صناعة المعجم التّاريخيّ لّلّغة العربيّة ، هذا الذي رأى النّور أخيرا ، بفضل القرار السّياسيّ الرّشيد ، وكذا حنكة الواقفين من وراء السّتار من اللّجان العلميّة والتنفيذيّة ، وعمل المحرّرين والخبراء والمراجعين بالليل والنّهار ، ومساعدة الحوسبة في هكذا أعمال جبّارة ، كانت في سبات عميق ، وأصبحت اليوم نورا للدارسين وطلّاب المعرفة في كلّ مكان ، وفي هذا الصّدّد يقول أحد الباحثين: " ... ثمّ ما لبثت أن انتشرت ظاهرة المدوّنات المحوسبة ، فشاع ما يُعرّف بـ: لسانيّات المدوّنات ، هذه الأخيرة مدّت الصناعة المعجميّة برافد عذب ومعين لا ينضب ، يختصر عنها الجهد والوقت ، فظهرت الكثير من المعاجم الرّقميّة المبنية على قاعدة بيانات ضخمة"⁴ ؛ وبالتّقنيّات الحديثة والمعاصرة تمّ تأليف المعجم التّاريخيّ لّلّغة العربيّة بالشارقة ، حيث تمّ الاتّحاد بينها وبين الجهود الفرديّة والجماعيّة للّغويّين

والتقنيين والمعممين العاملين على صناعته، وبالمدونات المحوسبة أيضا وبأدوات الذكاء الاصطناعي تصنع الموسوعات اللغوية في وقتنا الحالي، الأمر الذي تنكب عليه دولة الإمارات العربية المتحدة في مجال التأليف المعجمي الضخم على وجه العموم، فلا جرم إذن في نفع التكنولوجيا الحديثة في هكذا صناعات.

ويتمثل دور الصناعة المعجمية أيضا عند تتبع تطورات الألفاظ في اللغة العربية خصوصا، في أن المعاجم التي تُؤلف كنتاج علمي ورصيد لغوي ومعرفي، ستمثل مرجعا للباحثين وطلاب الدراسات العليا، لدراسة محتوياتها، وتحليل وتفسير وإحصاء ما فيها من مواد لغوية فصيحة. ولا ننسى في هذا الجانب، ما للحوسبة اللغوية من أهمية في الوصول السريع إلى الألفاظ، والفحص الدقيق للجذور المتعددة بمجرد التقر على مواضع معروفة في الحاسوب.

4- أشكال التطور الدلالي للألفاظ: من بين أشكال التطور الدلالي نجد:

4-1- توسيع المعنى: ويسمى أيضا امتداد المعنى، وهو "أن يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق، أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل، مثلا كلمة Picture كانت تطلق على اللوحة المرسومة، والآن امتدت لتشمل الصور الفوتوغرافية"⁵؛ وتوسيع المعنى وارد بكثرة في اللغة العربية، وهناك نماذج كثيرة في المعاجم العربية القديمة منها والحديثة.

4-2- تخصيص المعنى: ويسمى أيضا تضيق المعنى؛ "أي تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي أو تضيق مجالها، وعرفه بعضهم بأنه تحديد معاني الكلمات وتقليلها، مثل كلمة الحريم، كانت تطلق على كل محرم لا يُمسّ، وأصبحت الآن تطلق فقط على النساء"⁶؛ وهذا المصطلح يُستعمل بكثرة في دول الخليج.

4-3- نقل المعنى: يقول (فندريس) في "تحديد المراد بنقل المعنى: «يكون الانتقال عندما يتعادل المعنيان، أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم والخصوص، كما في حالة انتقال الكلمة من المحل إلى الحال، أو من المسبب إلى السبب، أو من العلامة الدالة إلى الشيء المدلول عليه، أو العكس، وانتقال المعنى يتضمن طرائق شتى: مثل الاستعارة، إطلاق البعض على الكل، المجاز المرسل بوجه عام» ومن أمثلة انتقال المعنى: كلمة السفرة التي كانت تعني الطعام الذي يصنع للمسافر وهي في الاستعمال الحديث تعني المائدة وما عليها من الطعام، وكان طول اليد كناية عن السخاء، فأصبح يوصف به السارق.

ومن أشكال انتقال المعنى كذلك ما يعرف بـ انحطاط أو ابتذال المعنى ، وعكسه رقي المعنى ، وقد تتردّد الكلمة بين الرقي والانحطاط في سلم الاستعمال الاجتماعي ، بل قد تصعد الكلمة الواحدة إلى القمة ، وتهبط إلى الحضيض في وقت واحد ، مثل: كلمة Knight التي كانت تدلّ في فروسية القرون الوسطى على مركز مرموق ، وقد انحدرت إلى اللغات الأوروبية من معنى أصلي هو: ولد خادم⁷؛ فانتقال المعنى عبر الأزمنة اللغوية مثلاً ما بين رقيه وابتذاله موجود في اللغة العربية بكثرة ، وكثيراً ما ترصده المعاجم العربية وتسجله.

4-4- المبالغة: اعتبر (أولمان Ullmann) "المبالغة من أشكال تغيير المعنى ، وعدّها مسؤولة عن تلك الشّعارات المذهبية والاصطلاحات الخادعة ، والتي قد تؤدي إلى عكس المقصود منها ، مثلاً: هو سعيد بشكل مخيف ، ورائع بكلّ بساطة ، وسرعان ما تفقد هذه التعبيرات الصارخة جدّتها وقوّة التعبير فيها حتّى تصبح مبتذلة بالية ، ثمّ تحلّ محلّها تعبيرات أخرى"⁸؛ وفي الحقيقة ، هذه مبالغة في إطلاق التّعابير الاصطلاحية ، وهي تنتشر بفعل استعمال المتكلّمين لها في خطاباتهم اليومية ، ومنها أخرى كثيرة لا يمكن عدّها.

5- نماذج مختارة من المعاجم العربية:

المدخل المعجمي	العين للخليل	القاموس المحيط للفيروز أبادي	متن اللغة لأحمد رضا
نشط: فعل ثلاثي صحيح.	نشط: نشط الإنسان ينشط نشاطاً فهو نشيط ، طيّب النفس للعمل ونحوه (ج6 ، ص 237)	- المعنى نفسه. - والبِعيرُ نَشِطٌ: سَمِنَ بَعْدَ الجَهِدِ (344). - والدَّابَّةُ: سَمِنَتْ (ص 689). - والْفَرَسُ: نَشِطٌ في اللِّجَامِ ، وهو علَّهَانُ. - ونَشِطٌ من المكان: يَنْشِطُ: حَرَجَ. - والدَّلْوُ: نَزَعَهَا بِلَا بَكْرَةٍ.	- نشط الحبل: عقده وشدّه. - ونشط بهم الطريق فأخذه: مالَ بهم يمّنة ويسرة. - ونشطت الإبل: مضت على هذي أو غير هذي. - ونشطته شعوب:

			-والحيّة: كَنَصَرَ: عَقَّده (ص 689).
اهلكتَه. - ونشطت الحيّة: لدغت: عضّت بنايها. ونشطه في جنبه: طعنه. - ونشط من المكان: خرج: قطع من بلد إلى بلد. - نشط الإبل: أرسلها في المرعى بعد أن كانت ممنوعة. (ج 5، ص 462).			
ناشط في سيره وعذوه: أسرع في التواء. (ج 2، ص 230).	المعنى نفسه + التجّوم التّاشطات من برج إلى برج آخر. (ص 690).	اسمٌ للثور الوحشيّ ، وهو الخارج من أرض إلى أرضٍ. (ج 6، ص 237).	ناشط: نعت.
نفسه	ينشط من الطريق الأعظم يمنة ويسرة (ص 690).	ينشط من الطريق الأعظم يمنة ويسرة. (ج 6، ص 237).	طريقٌ ناشط

قِطَار	- جماعة القَطَر: واشتق اسم المِقْطَرَة منه ، لأنّ من حبس فيها صار على قِطَار واحد ، مضموم بعضها إلى بعض - القِطَارُ: قِطَار الإبل بعضها إلى بعض (ج 5، ص 95)	- جمع قَطْرَة: أي ما قَطَر من الماء ، واحدته: قَطْرَة (ص 463)	- القِطَار من الغيث: العظيم القَطَر. - القِطَار والقطارة: أن تشدّ الإبل بعضها إلى بعض على نسق واحد. - القطار: العربات التي يتّصل بعضها ببعض وتجرّها القاطرة (ج 4، ص 594)
---------------	--	--	---

**- جدول يتضمّن بعض النماذج المختارة من المعاجم السابقة الذّكر، والتي تحمل
تطوّرات دلالية في ألفاظها:**

يعود سبب اختيار نماذج من المعاجم العربية المتمثلة في: معجم (العين للخليل بن أحمد الفراهيدي)، إلى كونه من العصر العباسي الذي عرف صناعة معجميّة مزدهرة ومسيرة معجميّة رائدة، وبزوغ عديد اللغويين والمعجميين العرب آنذاك، كما تمّ اختيار معجم (القاموس المحيط للفيروز أبادي، ت: 817 هـ) لأنّه هو الآخر يحمل ثروة لغويّة ومعجميّة وهو بعد (العين) بقرون، وينتمي إلى عصر الدّول والإمارات، وبعده تمّ اختيار معجم (متن اللّغة لأحمد رضا، ت: 1953 م) من العصر الحديث، وهكذا نكون قد اخترنا ثلاثة (03) نماذج من المعاجم العربية، وهي متباعدة الفترة الزّمنيّة، تمثّل إحدى عصور اللّغة العربيّة المحدّدة من قبل علماء اللّغة العربيّة، ولاشتمال كلّ معجم على تصحيحات لعدد التّصحيفات والأخطاء التي وقع فيها بعض

الأوائل من المعجميين العرب ، بالإضافة إلى رصدها تطورات دلالية عديدة للألفاظ العربية من خلالها.

نلاحظ من خلال الجدول أنّ ظاهرة التطور الدلالي للألفاظ في اللغة العربية قد مسّت أغلب الألفاظ ؛ إذ إنّها ظاهرة عادية تحدث في اللغات الطبيعية الحية ، الكثيرة الاستعمال من قبل المتكلمين بها ، وهذا التطور قد يحدث في فترة زمنية دون أخرى ، بمعنى في فترات زمنية متقاربة أو متباعدة ، وهكذا ، وما هذه النماذج التطبيقية المدونة في الجدول أعلاه ، إلا نماذج مذكورة على سبيل المثال لا الحصر ، وهي بذلك لا تعدّ ولا تحصى ، تمّ رصدها من قبل علماء اللغة العرب ، قديما وحديثا ، وقد تعمّدنا الإتيان بنماذج من ثلاثة معاجم عربية مؤلفة في عصور مختلفة من عصور اللغة العربية.

- خاتمة:

من خلال هذه المسيرة الوجيزة التي تمّ خوضها لرصد بعض تطورات الألفاظ العربية عبر ثلاثة (03) عصور متتابعة في حياة ألفاظ اللغة العربية ، والمتمثلة في: العصر العباسي ، عصر الدّول والإمارات ، العصر الحديث ، ومن خلال تصفح ثلاثة معاجم هي الأضخم كمّا ونوعا في تاريخ الصناعة المعجمية العربية قديما وحديثا ، والمتمثلة في معجم (العين ، القاموس المحيط ، متن اللغة) ، يمكن التّوصل إلى مجموعة من النتائج ، وهي كما يأتي بيانها:

➤ رصد تطوّر دلالي متنوع في ألفاظ اللغة العربية قديما وحديثا ؛ وهذه الظاهرة اللغوية تمسّ اللغات الحية ؛

➤ عدم إهمال المعجميين العرب الأوائل جمع الألفاظ العربية التي مسّها التغيّر أو التطوّر الدلالي ، وإثبات ذلك هو تأليف المعاجم العربية الكثيرة والقيمة ؛

تفنّن اللغويين العرب في الصناعة المعجمية ، جعلهم يلمّون بجمع الألفاظ والمتغيّرات التي تحدث فيها ، وتقديمها للقارئ. ضرورة إحاطة المعاجم اللغوية العربية العامة وكذا المختصة منها ، بالدراسة والتحليل والتّقد ، واكتشاف خصائصها المتباينة ، والتّعريف بثروتها اللغوية الكبيرة للقراء ، والاهتمام بها.

➤ تعداد اللغة العربية لغة العلم والحضارة ، وهي ليست فقيرة لغويّا كما يدّعي البعض ، بل إنّ جمال رسمها ، وتطوّراتها الدلالية المتتابعة والمختلفة عبر الأزمنة المتعاقبة ، جديرة

بالدراسة والاستعمال ، وقد آن الأوان لحلّ الإشكالات اللغوية العالقة ، المرتبطة بالتعريب والترجمة.

- الاقتراحات:

هناك اقتراح من شأنه دفع عجلة التنمية اللغوية العربية ، وجعلها تسير في الطريق الحسنة ، ويتمثل في أنّ النجاح صناعة جماعية في وقتنا المعاصر ؛ فبعد أن كان علماء اللغة العرب القدماء موسوعيين ، وعصاميّين ، وملّمين بجوانب علمية كثيرة المناحي وفي مختلف المجالات العلمية ، أصبحنا اليوم في زمن التخصصات العلمية ، في مختلف المجالات ، وأصبح اللغويون والمعجميون أنفسهم متخصصين في علم أو فنّ معين ، وبالضرورة ظهور الصناعة المعجمية المتخصصة ، ولكن يبقى النجاح صناعة جماعية ، يظهر أكثر في اتحاد جهود الباحثين واللغويين وكلّ المتخصصين في علوم العربية ، والعمل ضمن مؤسسات ومخابر وطنية لتبادل المعارف ، والإسراع في التأليف المعجمي المتقن الخادم للغة العربية.

- الهوامش والإحالات:

- 1- بوراس، ياسين، الثلاثي الأول 2025، "أشكال التطور الدلالي لألفاظ اللغة العربية من خلال المعجم التاريخي: نحو نظرية جديدة لتفسير تغير المعنى في العربية"، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر العاصمة، المجلد 27، العدد 01، الصفحات 09 إلى 24، ص 9.
 - 2- بخولة، بن الدين، جوان 2018، "التطور الدلالي ودواعي تغير المعنى"، مجلة الإشعاع، جامعة سعيدة، مجلد 05، العدد 10، الصفحات 153 إلى 162، ص 160.
 - 3- المرجع نفسه، ص 158.
 - 4- هبال، خير الدين، الثلاثي الأول 2025، "المعجم التاريخي للغة العربية- الشارقة: تحديات ورهانات"، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر العاصمة، المجلد 27، العدد 01، الصفحات 25 إلى 42، ص 39.
 - 5- مختار عمر، أحمد، 1998، علم الدلالة، عالم الكتب، مصر، ط5، ص 243.
 - 6- المرجع نفسه، ص 244-246.
 - 7- المرجع نفسه، ص 247-248.
 - 8- مختار عمر، أحمد، علم الدلالة، ص 249.
- مصادر البحث ومراجعته:

أولاً: المعاجم والقواميس: تمت الإشارة إلى الصفحات التي أخذت منها تعريفات الألفاظ في متن الجدول التطبيقي، وتتمثل في ما يلي:

- الخليل بن أحمد الفراهيدي الإفريقي المصري، 1980. معجم العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج 5 و 6.
- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، 2005. القاموس المحيط، تح: مكتبة تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط 8.
- أحمد رضا، 1377. متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، ج 4 و 5.

ثانياً: الكتب:

- مختار عمر، أحمد، 1998. علم الدلالة، عالم الكتب، مصر، ط 5.

ثالثاً: المقالات الأكاديمية:

- بوراس، ياسين، الثلاثي الأول 2025، "أشكال التطور الدلالي لألفاظ اللغة العربية من خلال المعجم التاريخي: نحو نظرية جديدة لتفسير تغير المعنى في العربية"، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر العاصمة، المجلد 27، العدد 01.
- بخولة، بن الدين، جوان 2018، "التطور الدلالي ودواعي تغير المعنى"، مجلة الإشعاع،
- هبال، خير الدين، الثلاثي الأول 2025، "المعجم التاريخي للغة العربية- الشارقة: تحديات ورهانات"، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر العاصمة، المجلد 27، العدد 01. مجلد 05، العدد 10.